بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٥٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

رأيت في أول نسخة الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الأنباري النحوي التي قرأها على أبي الحسن أحمد [illegible] اللغوي ما صورته [illegible] لعلي بن عبد العزيز
كاتب أبي عبيد القسم بن سلام كتبت هذا الكتاب من نسخة أبي عبيد بخطه بيده وعارضت به حرفا حرفا ثم قرأته على أبي سلمة بن عاصم
النحوي صاحب الفراء ثم زادني فيه أشياء ألحقتها في حواشي الكتاب ثم قرأته على أبي عبد الله الزبير بن بكار وهو في أماليه ثم كتبت
أيضا ما زاد فيه ونسبت ذلك إليه ثم وجدت خط أبي عبيد هذا كتاب الأمثال

هذا كتاب الأمثال وهي حكمة

العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت
من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال إيجاز اللفظ
وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ألفناها في كتابنا هذا وأحضرنا
صنوفها وذكرنا المواضع التي يتكلم بها فيها وتضرب عندها وأسندناها إلى
علمائها واستشهدنا بنوادر الشعر عليها أو على ما أمكن منها وكان
مما دعانا إلى تأليف هذا الكتاب وحثنا عليه ما روينا من الأحاديث
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد ضربها وتمثل بها هو ومن بعده
من السلف وقد ذكرنا ذلك ليكون حجة لمذهبنا
فكان مما حفظ عنه صلى الله عليه وسلم منها المثل الذي ضربه
للإسلام والقرآن وهو قوله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا
مستقيما وعلى جنبتي الصراط سور فيه أبواب مفتحة وعلى
تلك الأبواب ستور مرخاة وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط
ولا تعوجوا قال فالصراط الإسلام والستور حدود الله
والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي القرآن ومن الأمثال أيضا

قوله

وقف

قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها
الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذية
على الأرض حتى يكون انجعافها مرة ومنها قوله حين ذكر الفتن
والحوادث التي تكون في آخر الزمان فقال له حذيفة بن اليمان أبعد هذا الشر
خير فقال هدنة على دخن وجماعة على أقذاء فقيل له وما هو فقال لا ترجع
قلوب قوم على ما كانت قال أبو عبيد فقد علم
أن الأقذاء إنما تكون في العين أو في الشراب وأن الدخن إنما هو مأخوذ
من الدخان فجعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا لنغل القلوب
وما فيها من الضغائن والأحقاد ومنها حديثه صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الدنيا وزينتها فقال وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم فأراد أنها وإن
كانت ذات زهرة وجمال فقد تؤول بصاحبها إذا استكثر منها بغير القصد
إلى سوء العاقبة كما أن آكلة الخضر من الماشية إذا لم تقتصر في مراعيها
على الحد بها إلى أن تستوبله حتى تحبط عنه بطونها فتهلك ومنها قوله عليه
السلام لأبي سفيان بن حرب أنت يا أبا سفيان كما قيل كل الصيد في جوف
الفرا أي إنك في الرجال كالفرا في الصيد [illegible] الحمار الوحشي قال له ذلك
يتألفه على الإسلام ومنها قوله حين ذكر النساء [illegible] فقال ولا تسأل المرأة طلاق
أختها لتكتفئ ما في صحفتها فقد علم أنه لم يرد الصحفة [illegible] إنما جعلها
لحظها من زوجها يقول لا تسأل طلاقها لتنفرد بحظها كقول [illegible] كانت [illegible] تصيب ما
حينئذ إلى نفسها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الغلو في العبادة

فقال إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى يقول إن هذا إذا كلف نفسه فوق
ما فيه من العبادة في جسيرا كالذي أفرط في إغذاذ السير حتى عطبت
راحلته ولم يقض سفره . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم إياكم وخضراء الدمن
قيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت السوء . ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر كثرة الربا في آخر الزمان فقال من لم
يأكله أصابه من غباره فقد علم أنه ليس ثم غبار وإنما هذا مثل لما ينال الناس
منه . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان قيد الفتك فقد علم أنه ليس هناك
قيد ولكنه جعل منعه الإيمان إياه تقييدا ثم قال الحرب خدعة قال علي فقال
أبو محمد سلمة من قال الحرب خدعة فمعناه أنه من خدع فيها خدعة فزلت قدمه
عطب فليس لها إقالة ومن قال خدعة أي إنما تخدع أهلها ومن قال الحرب
خدعة فهي تخدع فإذا خدع أحد الفريقين صاحبه فكأنما خدعت هي قال
أبو عبد الله الزبير بن بكار القاضي من عندنا خدعة قال الزبير قال حدثني سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة قال علي فقلت للزبير أتراها محكية فقال
نعم . وقال في [illegible] سحرا وقال أيضا إن من البيان لسحرا وقال في
مثل الاشا[illegible] أي نارا مثلا وقال للعاهر الحجر . وقال لا ترفع
[illegible] ضربهم بالعصا إنما معناه الأدب وكذلك الحجر
إنما معناه أنه لا حق له في نسب الولد . وقوله صلى الله عليه وسلم لا يلسع المؤمن
من جحر مرتين في أشياء كثيرة لا تحصى من الأمثال عنه ثم جاءت عن من بعده من

الصحابة

الصحابة وغيرهم وقد ذكرنا ذلك كله في مواضعه ووجوهه مفسرا . وهذا
جماع أبواب الأمثال في صنوف المنطق بسم الله الرحمن الرحيم

باب المثل في حفظ اللسان وما يؤمر به منه للتقوى وسلامة الدين مع الموعظة فيه

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم يا رب

قال أبو عبيد وجدنا من الأمثال في حفظ اللسان والحض عليه قول عبد الله
بن مسعود والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان فجعل
عبد الله الفم للسان سجنا يمنعه من الخطل والزلل كما يحبس أهل الجرائر في
السجون . ومنها قول أنس بن مالك لا يتقي الله أحد حق تقاته حتى يخزن من لسانه فجعل
الفم للسان خزانة كما جعله ابن مسعود له سجنا . ومنه قول شداد بن أوس الأنصاري
ما تكلمت بكلمة منذ كذا وكذا حتى أخطمها وأزمها قال أبو عبيد فقد علم أنه ليس
هناك خطام ولا زمام وإنما جعل هذا مثلا لمنعه لسانه من بوادر الكلمات والخطأ
ومنها قول شريح بن الحارث قاضي الكوفة لرجل سمعه يتكلم أمسك عليك نفقتك
قال أبو عبيد فجعل النفقة التي يخرجها مثلا لكلامه وقد جاء في بعض الحديث
أنه قال ما صرفه أفضل من صرفه من قول . ومنها قول عمر بن عبد العزيز التقي
ملجم قال أبو عبيد فقد علم أنه ليس هناك لجام وإنما هو نحو ما ذكرنا من
سجن اللسان وخزنه وحفظه وخطمه وزمه ويقال [illegible] من [illegible]
حرق ومن استشعف [illegible] ويقال رقأ وكذلك قولهم من صمت نجا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث آخر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم

حفظ اللسان لما يخاف على أهله من عقوبات الدنيا

فكيه يعني لسانه والفكان اللحيان وقال بعض العرب لرجل يعظه في حفظ اللسان إياك أن يضرب لسانك عنقك ومنه قول الشاعر

رأيت اللسان على أهله إذا ساسه الجهل ليثًا مغيرا

ومنه قول أكثم بن صيفي رب قول أشد من صول وقد يوضع هذا المثل فيما يتقى من العار ومن كلام أكثم في حفظ اللسان لكل ساقطة لاقطة قال أبو عبيد ومعناه يحذر من سقط الكلام يقول إن في الناس من يلتقطه فيتمه ويشيعه حتى يورطه قائله فاحذره وقال الأصمعي من أمثالهم في التحفظ ربما أعلم فأذر يريد أني قد أدع ذكر الشيء وأنا به عالم لما أخاف من عيبه قال أبو عبيد ومن جناية اللسان على صاحبه قولهم [illegible] السيف ما قال ابن دارة أجمعا وهو سالم بن دارة أخبرني عبد الله بن [illegible] وكان هجا بعض بني فزارة فاغتاله الفزاري حتى ضربه [illegible] بن [illegible] الفزاري وهو سالم بن دارة وكان اسم دارة [illegible] بن يزيد الفزاري وكان يعرف بأمه أم دينار فأخبرني محمد [illegible] قال مساور لزميل [illegible] لم قتلت سالما فقال أحرجني بالهجاء قال أنت أشعر الناس حين تقول

أحارثنا من يجتمع يتقعقع ومن يك رهنا للحوادث يغلق

قال أبو عبيد

القول مصدر صال عليه إذا أوقع به قوته ويكون جمع صولة

يعني سقط القول

قال وأخبرنا الأصمعي عن أبي الأشهب العطاردي [illegible] في الرجل شر لقلقه وقبقبه وذبذبه قال فاللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج إن ابن آدم إذا أصبح كفرت الأعضاء اللسان تقول له اتق الله فينا فإنك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا ويروى عن يونس بن عبيد أنه قال لست ترى خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي أحرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان

باب الاقتصاد في المنطق وما يكره من الإكثار والهذر

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى من أمثالهم في نحو من هذا من أكثر أهجر قال أبو عبيد يعني أن المكثر ربما خرج إلى الهجر وهو الكلام القبيح وقال أكثم بن صيفي المكثار كحاطب الليل قال أبو عبيد وإنما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته الحية أو لسعته العقرب في احتطابه ليلا قال فكذلك هذا المهذار ربما أصابه في إكثاره بعض ما يكره وقال أكثم أيضا الصمت يكسب أهله المحبة وقال غيره من الحكماء الندم على السكوت خير من الندم على القول وقال الثالث عي صامت خير من عي ناطق وقال بعض أشياخنا كان ربيعة الرأي مكثارا فسمعه أعرابي يتكلم فلما كان عند انقضاء مجلسه [illegible] رجل ما تعدون العي عندكم يا أهل البادية فقال الأعرابي ما هذا فيه منذ اليوم [illegible] ربيعة ويروى عن لقمان الحكيم أنه قال الصمت حكم وقليل فاعله [illegible] الجعفي وكان من حكماء العرب أول العي الاختلاط وأسوأ القول الإفراط

القصد في المزح وما يؤمر به من ذلك

ومن هذا قولهم لا أفعل ذلك ما حيّ حيّ وما مات ميت ويروى عن المفضل انه قال هذا
المثل للقمان بن عاد قال الأصمعي ومثله قولهم لا أفعله دهر الداهرين وعوض
العائضين قال الأصمعي ومن هذا قولهم حتى يرجع السهم على فوقه ومعناه أنه
لا يرجع على فوقه أبدا انما مضاؤه قدما أبدا قال ابو عبيد وهذا المثل قد سمعناه
في حديث وقال ابن الكلبي ومن هذا قولهم لا أفعل ذلك معزى الفزر قال والفزر هو
سعد بن زيد مناة بن تميم قال وكان وافى الموسم بمعزى فأنهبها هنالك فتفرقت
في البلاد فمعناه في معزى الفزر أن تقولوا حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع الدهر كله
قال ابن الكلبي وانما سمي الفزر لأنه قال من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ
منها فزر قال وهو الاثنان قال ابو عبيدة نحو هذا الحديث الا انه قال الفزر هو
الجدي نفسه ويقال لا آتيك معتبرة بن سعد وله حديث قال الأصمعي ويقال لا
أفعله ذلك أبد الأبيد قال ابو عبيد ويقال أبد الآبدين وهذا الحرف في حديث
مرفوع الأصمعي لا آتيك ما حملت عيني الماء

باب الأمثال فيما يتكلم به بالنفي من الناس خاصة

قال الكسائي يقال ما بالدار شفر يقول ليس بها أحد قال وكذلك يقال ما
بها دعوي وما بها دبّي قال ومعناه ما بها من يدعو ولا من يدب قال الأصمعي ويقال
ما بها عريب وما بها دبيج وما بها لاعي قرو وطوري وما بها وابر وما بها [illegible]
وما بها ديّار وما بها نافخ ضرمة وما بها أريم أبو زيد في أريم مثله الفراء ما بها عايب
وما بها عين أبو زيد ما بها تأمور قال ابو عبيد كل هذا معناه ما بها أحد ويقال

أيضا

أيضا ما بالركية تأمور يقول ليس بها من الماء شيء وكل هذا لا يتكلم به على
إثبات الشيء والإيجاب لا يقولون بها شفر وبها دعوي وكذلك هذه الحروف كلها
إنما هي في الجحد والنفي خاصة

باب الأمثال في النفي لمعرفة الرجل

قال أبو زيد من أمثالهم في نفي معرفة الانسان قولهم ما أدري أي الطمش هو وكذلك
قولهم ما أدري أي الدهثم هو وأي ترخم وترخم غير مجرى قال وكذلك قولهم أي
البرنساء هو وقال الكسائي مثل ذلك كله وزاد الكسائي أي الخبن هو وأي
الأورم هو وقال الفراء ما أدري أي النخط هو وقال غيره ما أدري أي الورى هو
ومعنى هذا كله ما أدري أي الناس هو وليس يتكلم بهذا أيضا في الوجوب إنما هو
في النفي مثل الباب الذي قبله إلا الورى خاصة فإني أحسبه يتكلم به في الإثبات
ومنه قول ذي الرمة

وكائن ذعرنا من مهاة ورامح بلاد الورى ليست له ببلاد

باب الأمثال في نفي المال عن الرجل

قال أبو زيد من أمثالهم في نفي المال قولهم ما له سلغ ولا مبلغة قال ومعناه ما له
شيء قال وكذلك قولهم ما له قذعملة ولا قرطعبة قال الأصمعي وكذلك قولهم ما له
ما له هارب ولا قارب وكذلك قولهم ما له عافطة ولا نافطة قال الفراء وكذلك قولهم ما
له سمّ ولا حمّ وما له سُمّ ولا حُمّ بالضم والفتح قال الأصمعي وكذلك قولهم ما
له حبض ولا نبض وقال أبو زيد ومنه قولهم ما له أقذ ولا مريش ولا أصبت منه أقذ

وكذلك قولهم ما له سعنة ولا معنة

٨٨

ولا مريشا ومثل العامة المشهور في هذا قولهم ماله سبد ولا لبد هذه كلها أنه
لا شيء له وبعضها يعرف أصله ثم لا يعرف أصله الملغ والملغة قال أبو زيد مثلها
الجرذي والعناق ومنه المارب والقارب قال الأصمعي معناه ليس أحد يعرب
منه ولا أحد يقرب إليه أي فليس معه شيء ومنه قولهم العاطفة والناطقة
فهما الطابخة والماهرة ومنه النبض قال الأصمعي هو الحرك ولا اعرف العبق
ومنه الجع والشم قال الفراء منه الرجاء يقول ليس أحد يرجوه قال أبو عبيد وقد سمعت
من يفسر السبد واللبد فقال منها الشعر والصوف ولا أدري ممن سمعته وأحسب
أصول هذه الأشياء كانت على ما ذكرنا أنها لأشياء بأعيانها ثم صارت مثلا لكل
من لا شيء له فأما الفرعمة والقرطعبة والسعنة والمعنة فما وجدنا أحدا يدري
ما أصلها غير أن الأصمعي قال معناه أنه لا شيء له قال ويروى المعنى للشيء اليسير
وأنشدنا للنمر بن تولب   فإن هلاك مالك غير معن أي ليس بيسير ولم يعرف السعنة
وانشد الزبيري في النمر   ألم تر أن الكبش يعظم قرنه ويسمن في المعزى المتلبد
يريد الصوف والشعر

باب الأمثال في نفي الطعام

قال الأصمعي يقال في النفي لذوق الطعام ما ذقت عضاضا ولا علوسا وقال
الأحمر ما ذقت علوسا ولا عذوفا وما ذقت عذوفا وعذافا كلتاهما بالذال
والدال قال الأصمعي يقال ما ذقت أكالا ولا لماجا ولا شماجا ولا ذواقا وقال أبو زيد
ما ذقت عضاضا ولا مضاغا ولا قضاما ولا لماظا قال يعني ما يعض أو يمضغ أو يقضم
أو يتلمظ به قال أبو عبيد وكذلك تلك الحروف الأول كلها مشتقة من الأفعال

ما يراق

ما يراق أو يوكل او يعرق أو يلمج ومعناه يرجع إلى ما ينال من المطعم وقال
الأصمعي وإن أرادوا نفي الشراب قالوا ما ذقت لماقا وأنشد في لنهشل بن حري
كبرق لاح يعجب من رآه ولا يشفي الحوائم من لماق
قال والحوائم العطاش

باب الأمثال في نفي اللباس

قال الكسائي يقال في نفي اللباس ما عليه طحربة بضم الطاء والراء قال
الأصمعي طحربة بكسرهما وقال أبو الجراح العقيلي ما عليه طحربة بفتح الطاء وكسر
الراء وسمعناه في الحديث أن الناس يحشرون يوم القيامة وليس على أحد منهم طحربة
على ما حكاها الكسائي ومعناتان الأخريان صحيحتان أيضا وقال الأموي يقال ما عليه
قراض في نحو هذا وقال أبو زيد والأصمعي جميعا في نفي الحلي ما عليها خربصيصة
وما عليها خربصيصة بالخاء وقال أبو محمد اليزيدي هي بالحاء والخاء قال أبو عبيد والذي
سمعناه في الحديث خربصيصة بالخاء على حكاية أبي زيد والأصمعي وهي عندنا المحفوظ
وقال الفراء يقال ما عليها خضاض بمعنى الأول أيضا وأنشدنا الفراء القناني
ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا لقلت غزال ما عليه خضاض

باب الأمثال في نفي النوم والأوجاع

قال أبو زيد من أمثالهم في نفي النوم ما اكتحلت غماضا ولا حثاثا وقال الأصمعي حثاثا
بالكسر قال أبو عبيد والقول ما قال أبو زيد وقال الأصمعي في نفي الوجع والعلة ما به
قلبة قال وكان أصلها حزة وقال أبو زيد وأبو عمرو الشيباني ما به ودية كذلك أيضا
وزاد فيه وما به حبقنات أي ليس به وجع ولا شيء منه وقال رؤبة بن العجاج

لا ... ولا اثامة الا على مطرد زمامه ○

كأنّي بسلا وما بي طنطان

باب الأمثال في الاستجهال ونفي العلم

قال الأصمعي من أمثالهم في الاستجهال ما يعرف الحوّ من اللوّ ويقال ما
يعرف الحيّ من اللّيّ قال وكذلك قولهم ما يدري هرّاً من برّ قال الأصمعي ومثله ما يدري ما
أيّ من أيّ أي لا يعرف هذا من هذا قال الأصمعي ومن أمثالهم في هذا قولهم لا يدري أيّ طرفيه
أطول ومعناه لا يدري أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه قال أبو عبيد وهذا مثل مشهور متعالم
في الناس وقد سمعت في تفسيره غير هذا ولا أعلم فيه أحسن من مذهب الأصمعي قال ومن
أمثالهم لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام قال أبو عبيد وهذا المثل مشترك في العامة على
غير هذا اللفظ وهو عندي كقول الأصمعي وقال سعد الله وجذام حيّان [illegible] فضل لا يخفى
على الخامل الذي لا يعرف شيئاً ويروى عن حارثة بن عبد العزى العامري وكان من علماء العرب
أن هذا المثل قائله حمزة بن الضليل البلوي لزنباع بن روح الجذامي

لقد أفحمت حتى لست تدري أسعد الله أكثر أم جذام

قال أبو عبيد هذه الأبواب السبعة التي فيها النفي ليس يتكلم بشيء منها على وجوب
الأشياء وكثير مما لا يقال في الدار عريب وكذلك جميع الباب الذي فيه ومثله ما ذكرنا
في اللباس والطعام والنوم والحلي وكلما اقتصصنا لا يقال منه شيء في الإثبات
إنما هو في النفي والجحد خاصة

باب الأمثال في الطعام

قال الأصمعي من أمثالهم تطعّم تطعم أي ذق الطعام فإنه يدعوك إلى شهوته
وقال الأصمعي منها أيضاً قولهم أعلل تحطب أي كل مرة بعد مرة تسمن يقال

رمنه خطر

منه حمض حطوناً إذا امتلأ الأحمر يقال للعاشية تهيج الآبية يقول إذا ال...
تتعشى إذا رأيتها التي لا تشتهي العشاء اشتهت وأكلت معها وكان المفضل ...
معنى هذا المثل ليزيد بن رويم الشيباني وقال الأموي ومن أمثالهم في قولهم ...
أي إن الماء ملاك الأشياء يضرب للشيء الذي به ...

كمل كتاب الأمثال تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام
وذلك يوم الخميس في العشر الأواخر من ذي حجة اثنين وثمانين
والحمد لله أهل الحمد وصلواته على نبيه محمد خير المرسلين
على يد [illegible]
انتسخها لنفسه نفعه الله [illegible] على طلب العلم [illegible] والحمد لله

... شيخ الإسلام السيد ... أفندي ... من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٢

يا أيها القارئ استغفر لمن كتبه
وقرأه ... النسخ والشرح

نهاية المخطوطة

END